



حسبي الله

صح

كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى

للشيخ ابن حجر المكي رحمه الله سبحانه وتعالى عز شانه وعلا برهانه

صح

ومعه كتاب الاشراف في فضل الاشراف

ما تعزز به العبد الفقير الى الله تعالى وحده غفر له وعفى عنه

866

ملكه الفقير الى الله الصمد محمد ابن ابي احمد عفا عنهما الاحد
ل ٨ ص ١٠٧٦



[illegible] لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى **قال**
الش[illegible]مام العلامة الهمام خاتمة المحدثين ونجم العلماء
المعتبرين الشيخ شهاب الدين بن حجر الهيتمي الشافعي نزيل الحرم
الشر[illegible] المكي تغمده الله برحمته آمين **وبعد**
لما فرغت من هذا الكتاب رأيت بعد أربع عشرة سنة
[illegible]كتب منه من النسخ ما لا أحصي ونقل إلى أقاصي البلدان
[illegible]قاليم كأقصى المغرب وما وراء النهر سمرقند وبخارى
[illegible]شمير وغيرها والهند واليمن كتابا في مناقب أهل البيت
فيه زيادات على ما مر لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا
هو الحافظ السخاوي رحمه الله وكان يمكن الحاق زياداته

لنقلتها على حواشي النسخ لكن لتفرقها تعذر ذلك فأردت
أن ألخص هذا الكتاب مع زيادات في ورقات إن أفردت
فهي كافية في التنبيه على كثير من مآثرهم وإن ضمت لهذا
الكتاب فهي مؤكدة تارة ومؤسسة أخرى **فأقول**
اعلم أنه أشار في خطبة هذا الكتاب إلى بعض خط[illegible]
العقبى في مناقب ذوي القربى للإمام الحافظ [illegible]
بأن فيه كثيرا من الموضوع والمنكر فضلا ع[illegible]يف
ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني أنه ق[illegible] حق
المحب أنه كثير الوهم في عزو الحديث مع كونه لم [illegible] في
زمنه مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني [illegible]م
وفروع بني المطلب لا حاجة لنا بذلك لأنه معرو[illegible]
مشهور الكثرة ولأن الغرض إنما هو ذكر ما يختص با[illegible]
المطهر وفيه أبواب **باب وصية النبي علي[illegible]**
وصيته النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله
وسلم ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي وأ[illegible]

الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم حديث
[illegible]سن وفي رواية الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار
[illegible]بلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم اي انهم جماعتي
واصحابي الذين اثق بهم واطلعهم على اسراري واعتمد
[illegible] باطني وعيبتي ظاهري وجمالي وهذا غاية في
الن[illegible] عليهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم
اقيل[illegible]زاتهم اذ اهل البيت والانصار من اجل ذوي
وص[illegible]ق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى
قل [illegible] عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه
[illegible]طن من قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم
[illegible]ولادة وقرابة قرشية اي ان لم تؤمنوا بما جئت به
[illegible]عوني عليه فلا اسألكم مالا وانما اسألكم ان
[illegible]لوا القرابة التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا
[illegible]و الناس عني صلة للرحم التي بيني وبينكم
[illegible]تم في الجاهلية كنتم تصلون الارحام ولا تدعوا

غيركم من العرب تكون أولى منكم بنصرتي وحفظي وتبعه
على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم ولكن خالفهم
أجلهم تلميذه الامام سعيد بن جبير ففسر بحضرته
الآية بأن المراد لا أسألكم أيها الناس مالا على ما
بلغته اليكم وانما الذي أسألكموه أن تصلوا قرابتي
وتودوهم وتودوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر
الآية بالوجه الاول ايضا وهو التحقيق لانها صالحة
لكل منهما لكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد رد
ابن عباس رضي الله عنهما على ابن جبير تفسيره ولم
يرجع اليه وجاء من طريق ضعيفة ان ابن عباس فسرها
بما فسر به ابن جبير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قالوا يا رسول الله عند نزول الآية من قرابتك
هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما. وفي طريق ضعيفة أيضا لكن لها شاهد مختصر
صحيح ان سبب نزول الآية افتخار الانصار بآثارهم الحميدة

في الاسلام على قريش فاتاهم صلى الله عليه وسلم في
مجالسهم فقال ألم تكونوا أذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى
يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك
أو لم يكذبوك فصدقناك أو لم يخذلوك فنصرناك فما
زال يقول لهم حتى جثوا على الركب وقالوا أموالنا وما
في أيدينا لله ورسوله فنزلت الآية وفي طريق ضعيفة
أيضا أن سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة كانت تنوبه نوائب وليس في يده شيء فجمع له الأنصار
مالا فقالوا يا رسول الله إنك ابن أختنا وقد هدانا الله
بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس معك سعة
فجمعنا لك من أموالنا ما تستعين به عليها فنزلت وكونه
ابن أختهم جاء في الرواية الصحيحة لأن أم عبد المطلب من بني
النجار منهم وفي حديث سنده حسن ألا إن لكل نبي تركة
ووضيعة وإن تركتي ووضيعتي الأنصار فاحفظوني
فيهم ويؤيده ما مر من تفسير ابن جبير أن الآية في الآل

عن علي كرم الله وجهه قال فينا في آل حم آية لا يحفظ
مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ الآية وجاء ذلك عن زين العابدين
فإنه لما قتل أبوه الحسين كرم الله وجهه جيء به أسيرا
فأقيم على درج دمشق فقال رجل من أهل الشام
الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع
قرن الفتنة فقال له زين العابدين أقرأت القرآن قال
نعم فتبين له أن الآية فيهم وأنهم القربى فيها فقال
وإنكم لأنتم هم قال نعم أخرجه الطبراني وأخرج
الدولابي أن الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته أنا
من أهل البيت الذي افترض مودتهم على كل مسلم
فقال لنبينا صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وأورد المحب
الطبري أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله جعل أجري
عليكم المودة في أهل بيتي وإني سائلكم غدا عنهم وقد جا

الوصية الصريحة بهم في عدة أحاديث منها حديث إني تارك
فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي
ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما قال الترمذي حسن غريب وأخرجه آخرون ولم
يصب ابن الجوزي في إيراده في العلل المتناهية كيف وفي
صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابغ مرجعه من حجة
الوداع قبل وفاته بنحو شهرين إني تارك فيكم ثقلين أولهما
كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في
أهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن أرقم راويه من أهل بيته
أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن
أهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل من هم قال هم آل
علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم
عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة
كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما

أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي بالمثناة فانظروا
كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض
سألت ربي ذلك فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما
فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ولهذا الحديث طرق
كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا إلى بسطها
وفي رواية آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
اخلفوني في أهلي وسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما
إذ يقال لكل خطير شريف ثقل أو لأن العمل بما أوجب الله
تعالى من حقوقهما ثقيل جدا ومنه قوله تعالى إنا سنلقي
عليك قولا ثقيلا أي له وزن وقدر لأنه لا يؤدى إلا
بتكليف ما يثقل وسمي الإنس والجن ثقلين لاختصاصهما
بأنهما قطان الأرض وبكونهما فضلا بالتمييز على سائر
الحيوان وفي هذه الأحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم
انظروا كيف تخلفوني فيهما وأوصيكم بعترتي خيرا وأذكركم
الله في أهل بيتي الحث الأكيد على مودتهم ومزيد الإحسان اليهم

واحترامهم واكرامهم وتادية حقوقهم الواجبة والمندوبة
كيف وهم أشرف بيت وجد على الأرض فخرا وحسبا ونسبا
ولاسيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية كما كان عليه
سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وعقيل
وبنيه وبني جعفر • وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموهما
فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم •
اعلم منكم دليل على ان من تاهل منهم للمراتب العلية
والوظايف الدينية كان مقدما على غيره ويدل له التصريح
بذلك في كل قريش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم واذا
ثبت هذا لجملة قريش فاهل البيت النبوي الذين هم غرة
فضلهم ومحتد فخرهم والسبب في تميزهم على غيرهم
بذلك احرى واحق واولى • وسئل عن زيد بن أرقم
ان نساءه من اهل بيته ثم قال ولكن اهل بيته الى آخره
ويؤخذ منه انهن من أهل بيته بالمعنى الأعم دون الأخص •
وهو من حرمت عليه الصدقة ويؤيده ذلك خبر مسلم انه صلى

الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر •
اسود فجاء الحسن فادخله ثم الحسين فادخله ثم فاطمة
فادخلها ثم علي فادخله رضي الله عنهم ثم قال انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وفي رواية اللهم هولاء اهل بيتي • وفي اخرى ان ام سلمة
ارادت تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها
انت على خير وفي اخرى انها قالت يا رسول الله وانا
فقال وانت اي من اهل البيت العام بدليل الرواية
الأخرى وانا قال وانت من أهلي وكذا قال صلى الله عليه وسلم
لواثلة لما قال يا رسول الله وانا فقال وانت من اهلي
وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي سلمان منا آل
البيت وهو ناصح فاتخذه لنفسك فعد منهم باعتبار
محبته وعظيم قربه وولايه وفي سنده كل مسلم تما عدا رواية
مقال • وفي رواية أسامة منا آل البيت ظهرا لبطن
وروى احمد عن ابي سعيد الخدري أن الذي نزلت فيهم

الآية النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وابناؤهما
رضي الله تعالى عنهم وكذا اشتمل صلى الله عليه وسلم بملاءة
على عمه العباس وبنيه رضي الله عنهم وقال يا رب
هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار
كستري اياهم بملاءتي هذه فأمنت اسكفة الباب وحوائط
البيت آمين آمين آمين وحديث مسلم أصح من هذا وأهل
البيت فيه غير أهله في حديث العباس وبنيه المذكور
لما مر ان له اطلاقين اطلاقا بالمعنى الاعم وهو يشمل
جميع الآل تارة والزوجات أخرى ومن صدق ولاؤه
ومحبته أخرى واطلاقا بالمعنى الأخص وهم من ذكروا
في خبر مسلم وقد صرح الحسن رضي الله تعالى عنه بذلك
فانه حين استخلف وثب عليه رجل من بني أسد فطعنه
وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش بعده
عشر سنين فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا
فانا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله

عز وجل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
الآية ولا زال يكررر ذلك حتى ما بقي أحد من أهل المسجد
الا وهو يحن بكاء وقال زين العابدين لبعض أهل الشام
أما قرأت في الأحزاب انما يريد الله الى آخر الآية قال ولأنتم
هم قال نعم وقول زيد بن أرقم أهل بيته من حرم الصدقة
هو بضم المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة فيه
الزكاة وفسرهم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب وعوضوا
عنها خمس الخمس من الفيء والغنيمة المذكور في سورتي الانفال
والحشر اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال البيهقي وفي
تخصيصه صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب
باعطائهم سهم ذوي القربى وقوله صلى الله عليه بنو هاشم
والمطلب شيء واحد فضيلة أخرى ومنها انه حرم عليهم الصدقة
وعوضهم عنها خمس الخمس فقال ان الصدقة لا تحل
لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل أيضا على ان آله
الذين أمرنا بالصلاة عليهم معه هم الذين حرم عليهم الصدقة

وعوضهم عنها خمس الخمس فالمسلمون من بني هاشم والمطلب
يكونون داخلين في صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه
وسلم في فرائضنا ونوافلنا وفيمن أمرنا بحبهم انتهى
وقصر مالك وابو حنيفة رضي الله عنهما تحريم الزكوة
على بني هاشم وعن ابي حنيفة جوازها لهم مطلقا
وقال الطحاوي ان حرموا سهم ذوي القربى وابو يوسف
يحل من بعضهم لبعض ومذهب اكثر الحنفية والشافعي
واحمد حل اخذهم النفل وهو رواية عن مالك وعنه
حل اخذ الفرض دون التطوع لان الذل فيه اكثر واشد
المحب الطبري خبر استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم
عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه
أدخل النار قال الحافظ السخاوي ولم أقف
له على اصل اعتمده وصح عن ابي بكر رضي الله عنه
انه قال ارقبوا محمدا اي احفظوا عهده ووده صلى الله عليه وسلم
في أهل بيته

باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم

صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم
قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله
واحبوا أهل بيتي لحبي واخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد
حتى اكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتي أحب اليه
ويكون اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته
وصح ان العباس قال يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم
بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
فقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجة
عن ابن عباس رضي الله عنهما كنا نلقى قريشا وهم
يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام يتحدثون فاذا
رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل

قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني • وفي أخرى
عند احمد وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي • وفي أخرى للطبراني
جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انك تركت فينا ضغاين منذ صنعت الذي صنعت
أي بقريش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الخير
أو قال الايمان عبد حتى يحبكم لله ولقرابتي اترجو سلهب
اي حي من مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو المطلب • وفي أخرى
للطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل
لكم نجباء رحماء وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم
ويشبع جايعكم وان العباس رضي الله تعالى عنه أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم يتحدثون فلما رأوني
سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال صلى الله عليه
وسلم أو قد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم
حتى يحبكم بحبي اترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا

احدكم

يرجوها بنو المطلب • وفي حديث بسند ضعيف أنه
صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا فرقي المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني
حتى يحب ذوي • وفي رواية البيهقي وغيره بعضها
سنده ضعيف وبعضها سنده واه ان نسوة عيرن
بنت أبي لهب بأبيها فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد
غضبه فصعد المنبر ثم قال ايها الناس ما لي أوذى
في أهلي فوالله ان شفاعتي لتنال قرابتي وفي رواية
ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن
آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى
الله • وفي أخرى ما بال رجال يؤذونني في قرابتي
الا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
تبارك وتعالى • وروى الطبراني أن ام هاني اخت علي
رضي الله عنهما بدا قرطاها فقال لها عمر ان محمدا لا يغني

عنك من الله شيئاً فجاءت إليه فأخبرته فقال صلى الله عليه
وسلم يزعمون شفاعتي لا تنال أهل بيتي وإن شفاعتي
تنال صدا وحكما أي وهما قبيلتان من عرب اليمن • وروى
البزار أن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي لها ابن فصاحت فصبرها النبي صلى الله عليه وسلم
فخرجت ساكتة فقال لها عمر صراخك إن قرابتك محمد من صح
لا تغني عنك من الله شيئاً فبكت فسمعها النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يكرمها ويحبها فسألها فأخبرته بما قال
عمر فأمر بلالاً فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال
ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع كل نسب وسبب
ينقطع يوم القيمة إلا نسبي وسببي فإنها موصولة في
الدنيا والآخرة الحديث بطوله • وفيه ضعف وصح أنه صلى
الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال رجال يقولون إن
رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة
والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس

فرطكم

فرطكم على الحوض ولا ينافي هذه الأحاديث ما في الصحيحين وغيرهما
أنه لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين خرج
فجمع قومه ثم عم وخص يقول لا أغني عنكم من الله شيئاً
حتى قال يا فاطمة إما لأن هذه محمولة على من مات كافراً
أو أنها خرجت مخرج التغليظ والتنفير أو أنها قبل علمه بأنه
يشفع عموماً وخصوصاً وجاء عن الحسن رضي الله عنه أنه
قال لرجل يغلو فيهم ويحكم أحبونا لله فإن أطعنا الله
فأحبونا وإن عصينا الله فأبغضونا فقال له الرجل إنكم
ذو قرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته فقال
ويحكم لو كان الله نافعاً بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغير عمل بطاعة لنفع بذلك من هو أقرب إليه
منا وإني أخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين
وورد إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن
النار • وأخرج أبو الفرج الأصبهاني أن عبد الله بن
الحسن بن حسن بن علي رضي الله عنهم دخل يوماً على عمر بن

عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع مجلسه واقبل
عليه وقضى حوائجه ثم اخذ بعكنة من عكنه فغمزها حتى
أوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة فلما خرج ليم
على ما فعل به فقال حدثني الثقة حتى كأني اسمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني
يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية
لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما غمزك في بطنه وقولك ما قلت
فقال انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعة ورجوت
ان اكون في شفاعة هذا ۰ وروى الطبراني بسند ضعيف
انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت
فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي
نفسي بيده لا ينفع احدا عمله الا بمعرفة حقنا واخرج
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله
وجهه أنت وشيعتك أي أهل بيتك ومحبيكم الذين
لم يبتدعوا بسب صحابي ولا بغير ذلك تردون على الحوض

رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون على ظماء
مقمحين وفي رواية ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك
وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة باطنة لا تغادر
ذنبا اللهم اخلفه في ولده وكذا دعى صلى الله عليه وسلم
بالمغفرة للانصار ولابنائهم وابناء ابنائهم ومن احبهم
وروى المحب الطبري حديث لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن
تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي ۰ واخرج الديلمي من
احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني
احب اصحابي وقرابتي وحديث احبوا اهلي واحبوا عليا
من ابغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي قال
ابن عدي وابن الجوزي موضوع ۰ وحديث حب آل محمد
يوما خير من عبادة سنة ۰ وحديث حبي وحب اهل بيتي نافع
في سبع مواطن اهوالها عظيمة ۰ وحديث معرفة آل
محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية

لآل محمد أمان من العذاب. قال الحافظ السخاوي أحسب
الثلاثة غير صحيحة الإسناد. وحديث أنا شجرة وفاطمة
حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون
أهل بيتي ورقها في الجنة حقا. وحديث إن شيعتنا
يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب
ووجوههم كالقمر ليلة موضوعان. وفي حديث من مات
على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له تائبا مؤمنا
مستكمل الإيمان يبشره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير ثم
يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها وفتح له بابان
إلى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض آل
محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله
أخرجه مبسوطا الثعلبي في تفسيره. قال الحافظ
السخاوي وآثار الوضع كما قال شيخنا أي الحافظ ابن حجر
لائحة عليه. وحديث من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده
ولسانه أنا وهو في عليين ومن أحبنا بقلبه وأعاننا

بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها. ومن أحبنا
بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها
في سنده غال في الرفض وهالك كذاب. وأخرج
الطبراني وأبو الشيخ حديث إن لله عز وجل ثلاث
حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن
لم يحفظ الله دينه ودنياه قلت وما هن قال حرمة
الإسلام. وحرمتي. وحرمة رحمي. وأخرج أبو الشيخ
والديلمي من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو
لإحدى ثلاث. إما منافق. وإما لزنية. وإما حملته
أمه في غير طهر

باب مشروعية الصلاة عليهم

تبعا للصلاة على شرفهم صلى الله
عليه وسلم. صح يا رسول الله كيف الصلاة عليكم
أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين الحديث.
وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله قال

قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد
من الرواية الأولى أن أهل البيت من جملة الآل أو هم
الآل لكن صح ما يصرح بأنهم بنو هاشم والمطلب وهم أعم من
أهل البيت ومر أن أهل البيت من الآل قد يراد بهم الآل
وأعم منه ومنه حديث أبي داود من سره أن يكتال
بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته
وأهل بيته كما صليت على ابراهيم إنك حميد مجيد وجاء
بسند ضعيف عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله
تعالى عنهم تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ومغفرتك
ورحمتك ورضوانك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنهم
مني وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك
ورضوانك علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفا
على الباب قلت وعلي بأبي أنت وأمي يا رسول الله

فقال

فقال اللهم وعلى واثلة • وأخرج الدارقطني والبيهقي
حديث من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي
لم تقبل منه وكأن هذا الحديث هو مستند قول
الشافعي رضي الله عنه إن الصلاة على الآل من واجبات
الصلاة كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه ضعيف
فمستنده الأمر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد والأمر للوجوب حقيقة
على الأصح وبقي لهذه الأحاديث تتمات وطرق بينتها
في كتاب الدر المنضود

باب دعائه

صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم
روى النسائي في عمل اليوم والليلة أن نفرا من الأنصار
قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة
فدخل رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
يعني ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجتك ابن أبي
طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال مرحبا وأهلا لم يزده عليه فخرج الى الرهط من الانصار
وهم ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه
قال لي مرحبا وأهلا قال يكفيك من رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدهما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب
فلما كان بعد ذلك بعدما زوجه قال لعلي لابد للعرس
من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي كبش
وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة قال فلما كان
ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله
عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي وفاطمة
رضي الله تعالى عنهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما
وبارك لهما في نسلهما ورواه آخرون مع حذف بعضه

باب بشارتهم

مر في الباب الثاني عدة أحاديث في أنهم منه صلى الله عليه
وسلم شفاعة مخصوصة عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة حصنت

فرجها فحرم الله ذريتها على النار أخرجه تمام في فوائده
والبزار والطبراني بلفظ فحرمها وذريتها على النار
وجاء عن علي بسند ضعيف قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال أما ترضى
ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسين والحسن وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وروى السدي والديلمي في مسنده نحن بنو عبد المطلب
سادات أهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر ابنا ابي طالب
والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد
ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم وجاء بسند رواته ثقات
انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة إن الله غير معذبك
ولا ولدك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للعم
العباس يا عباس إن الله غير معذبك ولا أحدا من ولدك
وفي رواية يا عم سترك الله وذريتك من النار وروى

المحب الطبري والديلمي وولده بلا إسناد حديث سألت ربي
أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك • وروى
المحب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه يقول اللهم إنهم عترة رسولك فهب
مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل قلت ما فعل قال
فعل ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم • وفي حديث قال
البخاري لا يصح يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك
ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع
البطين • وروى أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال
يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة
الجنة ما بدأت إلا بكم • وفي حديث سنده ضعيف
أول من يرد علي حوضي أهل بيتي ومن أحبني من أمتي
وصح أول الناس يرد على الحوض فقراء المهاجرين
الشعث • وأخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما أول
من أشفع له من أمتي أهل بيتي الأقرب فالأقرب ثم الأنصار •

ثم من آمن بي واتبعني ثم اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم •
وفي رواية للطبراني والبزار وابن شاهين وغيرهم أول
من أشفع له من أمتي أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل
الطائف

باب الأمان ببقائهم

أخرج جماعة بسند ضعيف خبر النجوم أمان لأهل •
السماء فإذا ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل
الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض وصح النجوم
أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من
الاختلاف أي المؤدي لاستيصال الأمة فإذا خالفتها
قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس وجاء
من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل أهل بيتي وفي
رواية إنما مثل أهل بيتي وفي أخرى إن مثل أهل بيتي
وفي أخرى ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح
في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق • وفي رواية
من ركبها سلم ومن تركها غرق وإن مثل أهل بيتي فيكم

السما واهل بيتي امان لامتي وفي
رواية لاحمد وغيره النجوم
امان لاهل
صح صح

مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له . وجاء عن
الحسين كرم الله وجهه من اطاع الله من ولدي واتبع كتاب
وجبت طاعته . وعن ولده زين العابدين رضي الله عنهما
انما شيعتنا من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا . وعزى المحب
لابي سعيد في شرف النبوة بلا اسناد حديث انا واهل
بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بها
اتخذ الى ربه سبيلا . واورد ايضا بلا اسناد حديث في
كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الحديث
واشهر منه الحديث المشهور يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه الى آخره وهذا مستند ابن عبد البر
وغيره ان كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه بجرح فهو عدل

باب خصوصياتهم

الدالة على عظيم كراماتهم جاء من طرق بعضها رجاله موثقون
انه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية

ينقطع

ينقطع يوم القيمة الا وفي رواية ما خلا سببي ونسبي يوم
القيمة وكل ولد ام . وفي رواية وكل ولد اب فان عصبتهم
لابيهم ما خلا عصبة فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم
هذا الحديث رواه عمر رضي الله عنه عنهما لعلي رضي الله
عنه لما خطب منه بنته ام كلثوم فاعتل بصغرها
فقال اني لم ارد الباه ولكني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره ثم قال فاحببت ان يكون لي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب .
ولما تزوجها قال للناس الا تهنوني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث . وفي رواية في
سندها ضعف لكل بني ام عصبة ينتمون اليه الا ولد
فاطمة فانا ولدهم وعصبتهم . وفي رواية فانا ابوهم
وانا عصبتهم وجاء من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا
لما زعمه ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذريتي في
صلب علي بن ابي طالب . وفي هذه الاحاديث دليل

ظاهر لما قاله جمع من محققي أئمتنا إن من خصائصه صلى
صلى الله عليه وسلم أن أولاد بناته ينسبون إليه في الكفاءة
وغيرها أي حتى لا يكافي بنت شريف ابن هاشمي غير شريف
وأولاد بنات غيره إنما ينسبون لآبائهم لا إلى آباء أمهاتهم
وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو
ينظر للناس وللحسن مرة إن ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين من المسلمين قال البيهقي وقد
سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسمى
إخوته بذلك. وعن الحسن بسند حسن كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم فمر على جرين من تمر الصدقة فأخذت
تمرة منه فألقيتها في فيّ فأخذها بلعابها فقال
إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة. وأخرج أبو داود
والنسائي وابن ماجة وآخرون خبر المهدي من عترتي
من ولد فاطمة. وفي أخرى لأحمد وغيره المهدي منا
المهدي منا يختم الدين كما فتح بنا. وروى أبو داود في

سننه

سننه عن علي كرم الله وجهه أنه نظر إلى ابنه الحسن رضي
الله عنهما فقال إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى
الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم
نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض
عدلاً. وفي رواية أن عيسى صلى الله عليه وسلم يصلي
خلفه. وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال منا
أهل البيت أربعة السفاح. ومنا المنذر. ومنا
المنصور. ومنا المهدي. ثم ذكر بعض وصف كل
من الثلاثة الأول. ثم قال وأما المهدي فيملأ الأرض
عدلاً كما ملئت جوراً وتأمن البهائم والسباع وتلقي
الأرض أفلاذ أكبادها أمثال الأسطوانة من الذهب
والفضة وهذا الحديث للمهدي من ولد العباس عمي
وحديث هذا عمي أبي العباس أبو الخلفاء وإن من ولده
السفاح والمنصور والمهدي يا عم بي فتح الله هذا
الأمر ويختمه برجل من ولدك سند كل منهما ضعيف

وتنقدير صحتها لا تنافي كون المهدي من ولد فاطمة
المذكور في الأحاديث التي هي أصح وأكثر لأنه مع ذلك فيه
شعبة من بني العباس كما أن فيه شعبة من بني الحسين
وأما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم الله
وجهه. وأخرج ابن المناوي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله ربعة مشرب
بحمرة يفرج الله به عن الأمة كل كرب ويصرف بعدله
كل جور ثم يلي الأمر من بعده اثني عشر رجلا ستة من ولد
الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت
فيفسد الزمان وحديث لا مهدي إلا عيسى بن مريم
معلول أو المراد لا مهدي كامل على الإطلاق إلا عيسى
وجاء في الحديث رواية أشبه الخلق به صلى الله عليه
وسلم من أهل بيته ولده إبراهيم. وفي أخرى فاطمة
أي في الحديث والكلام والمشية. وفي أخرى صحيحة
الحسن أي في الوجه والنصف الأعلى. وفي أخرى الحسين

أي فيما بقي. وعد المهدي ممن أشبهوه صلى الله عليه وسلم
وهم كثيرون أقواهم شبها جماعة من أهل البيت المطهر
غلط قايله بما مر أنه يشبهه خلقا لا خلقا وأخرج
الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل لأخيه عن مقعده
لا بني هاشم فإنهم لا يقومون لأحد وجاء عن ابن عباس
بسند ضعيف أنه قال نحن أهل البيت شجرة النبوة.
مختلف الملايكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة
ومعدن العلم. وعن علي بسند ضعيف أيضا قال
نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء وحزبنا حزب الله
عز وجل والفية الباغية حزب الشيطان ومن
سوى بيننا وبين عدونا فليس منا

باب إكرامهم الصحابة وفي تعظيمهم لأهل البيت

صح عن أبي بكر أنه قال لعلي كرم الله وجههما والذي نفسي
بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي
أن أصل من قرابتي وحلف عمر للعباس رضي الله عنهما

أن إسلامه أحب إليه من إسلام أبيه لو أسلم لأن إسلام العباس
أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى زين العابدين
إلى ابن العباس فقال له مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وصلى زيد
ابن ثابت رضي الله تعالى عنه على جنازة فقربت له بغلة
ليركبها فأخذ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بركابه فقال له
خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هكذا نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد يده وقال هكذا
أمرنا أن نفعل بأهل البيت بيت نبينا وأتى عبد الله
ابن حسن عبد الله بن عبد العزيز في حاجة فقال له إذا
كانت لك حاجة فأرسل أو اكتب بها إلي فإني أستحيي من الله
أن يراك على بابي وقال أبو بكر بن عياش لو أتاني أبو بكر وعمر
وعلي رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة علي قبلهما
لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن أخر من
السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أقدمهما عليه وكان ابن عباس
إذا بلغه حديث عن صحابي ذهب إليه فإذا رآه قائلا أتوسد

رداءه

رداءه على بابه فتسفي الريح التراب على وجهه حتى يخرج
فيقول ألا أرسلت إلي فآتيك فيقول له ابن عباس
أنا أحق أن آتيك ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنهم وهو أمير المدينة فبالغ في إكرامها وقال
تالله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم ولأنتم أحب
إلي من أهلي ولبس أحمد في تقريبه لشيعي فقال سبحان الله
رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة
وكان إذا جاءه شريف بل قرشي قدمه وخرج وراءه وضرب
جعفر بن سليمان والي المدينة مالكا حتى حمل مغشيا
عليه فدخل عليه الناس فأفاق فقال أشهدكم أني
قد جعلت ضاربي في حل فسئل بعد ذلك فقال
خفت أن أموت فألقى النبي صلى الله عليه وسلم
فأستحيي منه أن يدخل ولده النار بسببي ⁂ ولما
دخل المنصور المدينة مكن مالكا من القود من ضاربه
فقال أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي

إلا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم. وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة هل رأيت
الله حيث عبدته فقال ما كنت أعبد شيئا لم أره فقال
وكيف رأيته قال لم تره الأبصار بمشاهدة العيان
لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان وزاد على ذلك ما أبهر
السامعين فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالاته
وقارف الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال له زين
العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء
أعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله أعلم حيث
يجعل رسالاته فرجع إلى أهله وماله. وكان هشام بن
اسماعيل يؤذي زين العابدين وأهل بيته وينال من علي
فعزله الوليد ووافقه الناس وكان أخوف ما عليه أهل
البيت فمر عليهم فلم يتعرض له أحد منهم فنادى الله أعلم
حيث يجعل رسالاته

باب مكافاته صلوات الله عليه لمن أحسن إليهم

مكافاته صلى الله عليه وسلم لمن أحسن إليهم أخرج الطبراني

حديث من صنع إلى أحد من ولد العباس عبد المطلب يدا
فلم يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا إذا لقيني
بسند ضعيف أربعة أنا لهم شفيع مشفع يوم القيمة
المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه
وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع صنيعة إلى
أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه
عليها إذا لقيني يوم القيمة وحرمت الجنة على من ظلم
أهل بيتي وآذاني في عترتي.

باب إشارته صلى الله عليه وسلم

بما حصل عليهم من الشدة بعده قال صلى الله عليه وسلم
إن أهل بيتي سيلقون بعدي أمتي قتلا وتشريدا وأن أشد
قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم
واعترض بأن فيه من ضعفه الجمهور وأخرج ابن ماجة
أنه صلى الله عليه وسلم رأى فتية من بني هاشم فاغرورق

عيناه فقيل فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة
على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا
وتطريدا الحديث • وأخرج ابن عساكر أول الناس
هلاكا قريش وأول قريش هلاكا أهل بيتي • وفي رواية
فما بقاء الناس بعدهم قال بقاء الحمار إذا كسر صلبه

باب التحذير من بغضهم وسبهم

مرّ خبر من أبغض أحدا من أهل بيتي حرم شفاعتي وحديث
لا يبغضنا إلا منافق شقي • وحديث من مات على بغض
آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة
الله • قال الحسن رضي الله عنه من عادانا فلرسول الله
صلى الله عليه وسلم عادى وصح أنه صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله
الله النار • وروى أحمد وغيره من أبغض أهل البيت
فهو منافق • وفي رواية بغض بني هاشم نفاق وجاء عن الحسن
رضي الله عنه بسند ضعيف إياك وبغضنا فإن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد
إلا ذيد عن الحوض يوم القيمة بسياط من النار • وفي رواية
من أبغضنا أهل البيت حشره الله يهوديا وإن شهد أن
لا إله إلا الله لكن سندها مظلم ومن ثم حكم ابن الجوزي
كالعقيلي بوضعها وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال يا بني
عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم
وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم وسألت الله
أن يجعلكم جودا نجباء رحماء فلو أن رجلا صفن أي من
الصفن وهو صف القدمين بين الركن والمقام فصلى
وصام ثم لقي الله وهو يبغض أهل بيت محمد صلى الله عليه
وسلم دخل النار • وورد من سب أهل بيتي فإنما يرتد
الله والإسلام ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله •
من آذاني في عترتي فقد آذى الله إن الله حرم الجنة
على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم
يا أيها الناس إن قريشا أهل أمانة فمن بغى بهم العواثر

كتبه الله عز وجل بمخزيه مرتين من يرد هوان قريش
أهانه الله تعالى خمسة او ستة لعنتهم وكل نبي مجاب
الزائد في كتاب الله • والمكذب بقدر الله • والمستحل محارم
الله • والمستحل من عترتي ما حرم الله • والتارك للسنة

هذه خاتمة

في أمور مهمة • أولها يتعين ترك الانتساب إليه
إلا بحق ففي البخاري إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل
إلى غير أبيه فالجنة حرام عليه أو يري عينه ما لم تر
الحديث • وروى أيضا ليس من رجل ادعى لغير أبيه
وهو يعلمه إلا كفر • وروى أيضا من ادعى إلى غير
أبيه فالجنة حرام عليه • وفي رواية فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين • وروى جماعة
أحاديث أخر منها أن ادعا نسبه بالباطل والتبري
منه لذلك كفران للنعمة أو إن استحل أو يؤدي إليه •
ومن هنا توقف كثير من قضاة العدل عن الدخول

في الانساب ثبوتا وانتفاء لا سيما نسب أهل البيت •
الطاهر المطهر وعجيب من قوم يبادرون إلى اثباته
بأدنى قرينة وحجة مموهة يسألون عليها يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ❁ ثانيها ينبغي اللائق
بأهل البيت المكرم المطهر أن يجروا على طريقة مشرفهم
وسننه اعتقادا وعملا • وعبادة • وزهدا • وتقوى
ناظرين إلى قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وإلى
قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل أي الناس
أكرم فقال أكرمهم عند الله أتقاهم لله ثم قال خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا • وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ليس أحد أكرم من أحد إلا
بتقوى الله • وقال صلى الله عليه وسلم كما عند أحمد
لأبي ذر انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا
أن تفضله بتقوى الله وله ولغيره يا أيها الناس إن
الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية أي نخوة وكبرها

وتعاظمها اي عطف تفسيري بها فالناس رجلان رجل
بر تقي كريم على الله • وفاجر شقي هين على الله إن الله
يقول يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ۞
وجعلناكم شعوبا وقبايل الى خبير • ثم قال اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم • وفي رواية سندها
حسن لينتهين اقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا
انما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون عند الله من الجعل
الذي يدهده الخرء بانفه أي يدحرجه إن الله •
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مؤمن تقي
وفاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب •
ولمسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأبدانكم •
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم • ولأحمد إن
أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد كلكم بنو آدم
ليس لأحد على أحد فضل الا بدين أو تقوى • ولابن
جرير والعسكري الناس لآدم وحواء إن الله لا يسألكم

عن انسابكم يوم القيمة الا عن اعمالكم إن اكرمكم •
عند الله اتقاكم • ولابن لال والعسكري الناس •
كأسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية أي
كلهم متساوون في الصور وانما يتفاوتون في الأعمال
فلا تصحبن أحدا لا يرى لك من الفضل ما ترى له ولأبي
يعلى وغيره كرم المؤمن دينه ومروته عقله وحسبه
خلقه • وقال عمر لمفتخر بآبائه بقوله انا ابن بطحاء مكة
كديها وكداها ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك •
عقل فلك مروة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت
والحمار سواء • وصح حديث من ابطأ به عمله لم يسرع به
نسبه • وروى الطبراني ان اهل بيتي يرون انهم أولى •
الناس بي وليس كذلك ان اولى الناس بي منكم المتقون من
كانوا وحيث كانوا • وروى الشيخان ان آل بني فلان ليسوا
لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري •
تعليقا ولكن لهم رحم سأبلها ببلالها أي سأصلها

بصلتها التي ينبغي لها • وروى الطبراني في معجمه الكبير
بلفظ إن لبني أبي طالب عندي رحما سأبلها ببلالها
وكذا وقعت هذه الزيادة عند مسلم في صحيحه وهي
محمولة على غير المسلم منهم وإلا فمنهم علي وجعفر رضي الله
عنهما وهما من أخص الناس به صلى الله عليه وسلم لما
لهما من السابقة والتقدم في الإسلام ونصرة الدين
بل في حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح المؤمنين علي
كرم الله وجهه • وقال النووي معنى الحديث أن وليي من
كان صالحا وإن بعد مني نسبه وقال غيره المعنى أني لا أوالي
أحدا بالقرابة وإنما أحب الله لما له من الحق الواجب على
وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى وأوالي من أوالي
بالإيمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي أم لا ولكن
أرعى لذوي الرحم حقهم فأصل رحمهم وهذا يؤيد
ما ورد آل محمد كل تقي • ومن ثم لما قال الهاشمي لأبي
العيناء تغض مني وأنت تصلي علي في كل صلاة في قولك •

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قال له إني أريد الطيبين
الطاهرين ولست منهم • وروى أنصاري في النوم •
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال
بالنسبة التي بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم قيل
أنت شريف قال لا قيل فمن أين النسبة قال كنسبة الكلب
إلى الراعي قال ابن العديم راوي ذلك فأولته بانتسابه
إلى الأنصار • وقال غيره أولته بانتسابه إلى العلم خصوصا
علم الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي
أكثرهم علي صلاة إذ هم أكثرهم عليه صلاة صلى الله عليه
وسلم

تنبيه

تمسك بالآية والأحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاءة
في النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر لأنه
بالنسبة لما ينفع في الآخرة وليس كلامنا فيه إنما الكلام
في النسب العلي هل يفتخر به ذو العقول في الدنيا أو لا
ولا شك في الافتخار به وأن من أجبرها وليها على نكاح غيره

مكافئ لها في النسب بعد ذلك بحساً لحقها وعاراً عليهما
بلا صلاح الذرية ينفع في الآخرة فقد صح عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ألحقنا ذرياتهم انه قال
إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته يوم القيمة
وان كانوا دونه في العمل • وصح عنه ايضا في قوله تعالى
وكان ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح أبويهما
وما ذكر عنهما صلاحا • وقال سعيد ابن جبير يدخل
الرجل الجنة فيقول أين أبي أين أمي أين ولدي أين زوجي
فيقال له لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت أعمل لي
ولهم فيقال لهم أدخلوا الجنة ثم قرأ جنات عدن
يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم
فاذا نفع الاب الصالح مع انه السابع كما قيل في الآية
وعموم الذرية فما بالك بسيد الانبياء والمرسلين
بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة •
وقد قيل ان حمام الحرم انما أكرم لانه من ذرية

حمامتين عششتا على غار ثور الذي اختفى فيه صلى
الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكى
التقي الفاسي عن بعض الايمة انه كان يبالغ في تعظيم
شرفا المدينة النبوية على مشرفهم ومشرفها افضل
الصلاة والسلام • وسبب تعظيمه لهم انه كان
منهم شخص اسمه مطير مات فتوقف عن الصلاة عليه
لكونه كان يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته الزهرا رضي الله
عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه
عليه وعاتبته قايلة له ما يسع جاهنا مطير •
حكي ايضا في ترجمة صاحب مكة الشريف
أبي نمي بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني
انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من
الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها
وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وأتته

رام السلام عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات
فتحامل عليها وسألها عن سبب إعراضها عنه
فقالت يموت ولدي ولا تصلي عليه فتأدب واعترف
بظلمه بعدم الصلاة عليه **وحكى**
التقي المقريزي عن يعقوب المغربي أنه كان بالمدينة
النبوية في رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة فقال له
الشيخ العابد محمد الفارسي ونحن بالروضة المكرمة
أني كنت أبغض أشراف المدينة بني الحسين لتظاهرهم بالرفض
فرأيت وأنا نائم تجاه القبر الشريف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان باسمي ما لي
أراك تبغض أولادي فقلت حاشى لله ما أكرههم
وإنما كرهت ما رأيت من تعصبهم على أهل السنة
فقال لي مسألة فقهية أليس الولد العاق
يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد
عاق فلما انتبهت صرت لا ألقى من بني حسين أحدا

إلا بالغت في إكرامه **وحكى** أيضا عن الرئيس
الشمس العمري قال سار الجمال محمود العجمي
المحتسب ونوابه وأتباعه وأنا معه إلى بيت السيد
عبد الرحمن الطباطبي فاستأذن عليه فاستأذن
فخرج وعظم عليه مجيء المحتسب إليه فقال له يا سيد
حاللذي فقال العماد يا مولانا فقال إنك لما جلست
البارحة عند السلطان الظاهر برقوق فوقي عز ذلك
علي فقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوقي فلما كان
الليل رأيت في منامي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمود أتأنف أن تجلس تحت ولدي فبكى الشريف
عند ذلك وقال يا مولانا من أنا حتى يذكرني النبي
صلى الله عليه وسلم وبكى الجماعة ثم سألوه الدعاء
وانصرفوا **وحكى** التقي بن فهد الحافظ الهاشمي
المكي قال جاءني الشريف عقيل بن حميل وهو من
الأمراء الهواشم فسألني عشاء فاعتذرت إليه ولم

أفعل فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
أو في غيرها فأعرض عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول
الله وأنا خادم حديثك فقال كيف لا أعرض عنك
ويأتيك ولد من أولادي يطلب العشاء فلم تعشه
قال فلما أصبحت جئت إلى الشريف واعتذرت إليه
وأحسنت إليه بما تيسر **وحكى** الجمال عبد
الغفار الأنصاري المعروف بابن نوح عن أم نجم الدين
ابن مطروح وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلا
بمكة أكل الناس فيه الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا
فكنا نعمل مقدار نصف قدح نكتفي به فجاءنا أربع
عشرة قطعة من الدقيق ففرق زوجي عشرة على
أهل مكة وأبقى لنا أربعة فنام فانتبه يبكي فقلت له
ما بالك فقال رأيت الساعة فاطمة الزهراء رضي الله
عنها وهي تقول لي يا سراج تأكل البر وأولادي جياع
فنهض وفرق ما بقي على الأشراف وبقينا بلا شيء وما كنا

نعتذر

على القيام من الجوع **وحكى** المقريزي عن العز
ابن العز قاضي القضاة الحنابلة وكان من جلساء الملك
المؤيد أنه رأى كأنه بالمسجد النبوي وكان القبر الشريف
انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره
وعليه أكفانه وأشار إلى بيده فقمت إليه حتى دنوت منه
فقال قل للمؤيد يفرج عن عجلان يعني ابن نعير أمير
المدينة وكان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثمانمائة
قال فصعدت للمؤيد وأخبرته وحلفت له أني ما رأيت
عجلان هذا قط فلما انقضى المجلس قام إلى مرماة
النشاب ثم استدعى عجلان من البرج وأفرج عليه
وأحسن إليه. قال التقي المقريزي وعندي
عدة حكايات صحيحة مثل هذا في حق بني حسن وبني
حسين فإياك والوقيعة فيهم وإن كانوا على أي حالة
لأن الولد ولد على كل حال صلح أو فجر قال ومن
غريب ما اتفق أن السلطان ولم يعينه كحل الشريف

سرداح بن مقبل بن مختار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس
ابن حسن بن ابي عز بن قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسني
حتى انفقأت حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانتفخ
وانتن فتوجه بعد مدة من عماه الى المدينة ووقف
عند القبر المكرم وشكا ما به وبات تلك
الليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عينيه
بيده الشريفة فاصبح وهو يبصر وعيناه احسن
ما كانتا واشتهر ذلك في المدينة ثم قدم القاهرة
فغضب السلطان ظنا منه ان من كحلوه حابوه
فاقيمت عنده البينة العادلة بانهم شاهدوا
حدقتيه سايلتين وانه قدم المدينة أعمى ثم اصبح يبصر
وحكى رؤياه فسكن ما عند السلطان واخبرني
بعض الأشراف الصالحين ممن اجمع على صحة نسبه وصلاحه
وصلاح آبائه قال كنت بالمدينة الشريفة فرأيت
شريفا عنده مكانين ياكل من طعامه ويلبس من ثيابه

والتمسته

28

واشتد انكاري على ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه
فبت عقب ذلك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا في مجلس حافل والناس محيطون به صفا
وراء صف وانا من جملة الواقفين في داخل الحلقة
واذا انا اسمع قايلا يقول بصوت عال احضروا
الصحف واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها مراسيم
السلاطين جيء بها ووضعت بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يعطيها لأربابها كل من طلع اسمه
يعطى صحيفته قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت
واذا بذلك الشريف الذي انكرت عليه ينادى باسمه
فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا مسرورا
قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف
واعتقدت فيه وعلمت بتقديمه على ساير الحاضرين

وبان اكله من طعام ذلك المكان انما هو للضرورة التي تحل
اكل لحم الميتة • ومن ذلك ما اخبرني به بعض اكابر
أشراف اليمن وصالحيهم لما وقع من امير الحاج الفاجر
المفسد المذموم المخذول ما سولته له نفسه الخبيثة
من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد أبي نمي
زاد الله تعالى رفعته وعلوه ببيته بمنى يوم عيد النحر
ليقتله هو وأولاده في ساعة واحدة اعاذهم الله تعالى
من ذلك فظفروا به وارادوا قتله وجميع جنده
لكنه أعني السيد ابا نمي خشي على الحاج ان يقتتل عن آخره
فلا يفضل منه عقال فامسك عن قتاله ثم ذهب
ليلة القر الى مكة والناس في أمر مريج فلم يزدد
ذلك الجبار الا طغيانا فنادى ان الشريف معزول
فلما سمعت الاعراب ذلك سقطوا على الحجاج ونهبوا
منهم اموالا لا تعد ولا عزموا على نهب مكة باسرها
واستيصال الحجاج والأمير وجنده فركب الشريف •

جزاه

جزاه الله تعالى عن المسلمين خيرا وأثخن في العرب الجراح
وقتل البعض فخمدوا واستمر ذلك الجبار بمكة والناس
في امر مريج بحيث عطلت اكثر مناسك الحج والجماعات
وقاسوا من الخوف والشدة ما لم يسمع بمثله ثم رحل •
ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بان يسعى في باب •
السلطان في عزله وقتله وذلك كله سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك
الايام الى جدة وأنا في غاية الضيق والوجل على الشريف
وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبيل الفجر •
نزلت أسترحت ساعة حتى يفتح سورها فرأيت في
النوم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه علي كرم الله
وجهه ورضي عنه وفي يده عصى معوجة الرأس •
وكأنه يضرب عن الشريف أبي نمي ويقول لي أخبره أنه
لا يبالي بهؤلاء وان الله تعالى ينصره عليهم فما مضت
الا مدة يسيرة واذا الخبر يأتي من باب السلطان بنصر

الله تعالى وأيده بغاية الاجلال والتعظيم للسيد
الشريف فنصره الله تعالى على ذلك المفسد ومن أغراه
على ذلك وعاد أمر المسلمين الى ما عهدوه من الأمن الذي
لم يعهد في غيره ولا بيته . وأخبرني بعض الناس أنه
رأى يوم النحر في تلك الشدة السيد بركات والد أبي
نمي وكان السيد بركات يترجم بالولاية راكبا فرسا
عظيمة ومعه السيد الجليل عبد القادر الجيلي على
فرس أخرى فقال له يا مولانا السيد بركات الى أين
أنت ذاهب في هذه الهمة العظيمة فقال الى نصرة السيد
أبي نمي وكانت تلك الرؤية موافقة لهجوم ذلك الفاجر
فخذله الله تعالى وخيبه ورأى الناس في هذه الواقعة
العجيبة الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد
أبي نمي وأولاده ما لا يحصى فلله الحمد على ذلك . وأخبرنا
أن بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا جدة
فتشهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد غضبه

فتوجه

فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة السيد محمد بن بركات
رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو معرض عنه فقال لم ذا يا رسول الله قال ما رأيت
في الظلمة من هو أظلم من ابني هذا فانتبه مرعوبا
وتاب الى الله تعالى أن يتعرض لأحد من الأشراف وإن
فعل ما فعل وحكى بعض الصالحين أن فاجرا
بمصر أخذ شريفة قهرا ليفجر بها وكان أخص بالسلطان
وأقربهم عنده قال فتحيرت لأن العشاء قد صليت
ولم يبق الا الاقدام على ذلك الأمر فتوسلت ببعض
الصالحين فلم يمض الا يسير واذا الطلب جاءه من
السلطان فأخذوه وخرجت الشريفة سالمة . وحكى
لي بعض طلبة العلم أن إنسانا بمدينة فاس ثبت
عليه القتل فأمر به القاضي ليقتل فأرسل السلطان
فإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله فأراده في اليوم

وهو يقول للقاضي لا تقتله صح

الثاني فارسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم ثانيا قابلا ذلك فلم يسمع القاضي واراد قتله
في اليوم الثالث فارسل السلطان يقول رايت النبي صلى
الله عليه وسلم قابلا ذلك ثالثا فغضب القاضي وقال
لا نترك الشرع بمنام وان تكرر فذهب به ليقتل
واذا انسان يبرز لولي الدم وقد كان الناس عجزوا فيه
أن يعفو فبمجرد ان كلمه في العفو عفا فبلغ السلطان فامر
بالرجل فاحضر اليه فقال له اصدقني ما شانك
فقال نعم قتلت من اثبت علي قتله لكني كنت انا
وهو على شرب فاراد أن يفجر بشريفة فمنعته فلم
يمتنع عنها الا بقتله فقتلته دفعا عن الزنا بها
فقال له السلطان صدقت لولا ذلك ما رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول لا تقتلوا

تاليها

اللائق بواجب حقهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتادب معهم

ان يتنزلوا

ان ينزلوا منازلهم وان يعرف لهم شرف وان يتواضع
لهم في المجالس فان حبهم واكرامهم اثر بينا منه ما رواه
النجم بن فهد والمقريزي ان بعض القرآ كان اذا خلا
بقبر تمرلنك قرأ جذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية
وكررها قال فبينا انا نائم رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو جالس وتمرلنك الى جانبه فزجرته
وقلت الى هنا يا عدو الله واردت أن اخذ بيده فاقيمه
من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى
الله عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي فانتبهت
فزعا وتركت ما كنت اقرأ على قبره في الخلوة واخبر الجمال
المرشدي والشهاب الكوراني ان بعض ابناء تمر اخبر انه
لما مرض مرض الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا
شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكروا
له ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه

والذي تقرر في مذهبنا ان الرؤيا ليست من اسباب الكشف
كما ذكره آنفا [illegible]

كان يحب ذريتي ويحسن اليهم فذهبوا واذا نفع حبهم
هذا الظالم الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي
ان يزاد في اكرام عالمهم وصالحهم فقد روى ابو نعيم
حديث ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد
المملوك حتى يجلس في مجالس الملوك وليحذر الافراط في
حبهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد بن
منيع وابو يعلى حديث يا علي يدخل النار فيك رجلان
محب مفرط اي بتخفيف الراء ومبغض مفرط اي بتشديد
الراء كلاهما في النار. وما احسن قول زين العابدين
رضي الله عنه وعن اهل بيته يا ايها الناس احبونا
حب الاسلام فما برح علينا حبكم حتى صار علينا
عارا. وقال مرة اخرى يا اهل العراق احبونا بحب
الاسلام فما زال حبكم بنا حتى صار سبة. واثنى عليه قوم
فقال ما اجرأكم واكذبكم على الله نحن من صالحي قومنا
فحسبنا ان نكون من صالحي قومنا. وقال بعضهم

سألته وجماعة من اهل بيته هل فيكم من هو مفترض
الطاعة قالوا من قال ان فينا هذا فهو والله
كذاب. وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله
عنهم لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا
الله فاحبونا وان عصينا فابغضونا فقولوا فينا
الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم

فائدة

دخل زيد بن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله
تعالى عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه بالخلافة
وتكلم فخشي منه فقال له انت الراجي للخلافة المنتظر
لها وكيف ترجوها وانت ابن امة فقال يا امير المؤمنين
ان تعييرك اياي بامي ليس جوابا فان شئت اجبتك
وان شئت امسكت قال بل اجب فما انت وجوابك
قال انه ليس احد اعظم عند الله عز وجل من نبي
بعثه الله رسولا فلو كانت ام الولد تقصر عن بلوغ

الأنبياء والرسل لم يبعث الله تعالى إسماعيل بن إبراهيم
عليه الصلاة والسلام وكانت أمه مع أم إسحق كأمي مع أمك
ولم يمنعه ذلك أن يبعثه الله نبيا وكان عند ربه مرضيا
وكان أبا للعرب وأبا لخير النبيين وخاتم المرسلين
والنبوة أعظم من الخلافة وما على رجل بأمه وهو ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي طالب
ثم خرج مغضبا ولما السفاح ورد عليه رأس مروان
ابن محمد بمصر وأن عبد الحميد الطائي نبش هشاما بالرصافة
وصلبه وحرقه بالنار خر ساجدا لله تعالى وقال
الحمد لله قد قتلت بالحسين بن علي رضي الله عنهما مائتين
من بني أمية وصلبت هشاما بيزيد بن علي وقتلت
مروانا بأخي إبراهيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خاتمة

قال شيخ الإسلام مجتهد عصره التقي السبكي
رحمه الله تعالى كنت بالجامع الأموي ظهر يوم الاثنين
سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة
فأحضر إلي شخص شق صفوف المسلمين في الجامع وهم
يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم
آل محمد وهو يكرر ذلك فسألته من هو هذا فقال أبو بكر
قلت أبا بكر الصديق قال أبو بكر وعمر وعثمان
ويزيد ومعاوية فأمرت بسجنه وجعل غل في عنقه
ثم أخذه القاضي المالكي فضربه وهو مصر على ذلك
وزاد فقال إن فلانا عدو الله شهد عليه عندي بذلك
شاهدان وقال إنه مات على غير الحق وإنه ظلم فاطمة
ميراثها وإنه يعني أبا بكر رضي الله تعالى عنه كذب النبي
صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها وكرر عليه المالكي
الضرب يوم الاثنين المذكور ويوم الأربعاء الذي يليه
وهو مصر على ذلك ثم أحضروه يوم الخميس بدار العدل
وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن كلما
صار يسئل يقول إن كنت قلت فقد علم الله تعالى فكرر

وللسيوطي رسالة مفردة في الباب يذكر فيها بدع الشيعة

السؤال عليه مرات وهو يقول هذا الجواب ثم أعذر عليه
فلم يبد دافعا ثم قيل له تب فقال تبت عن ذنوبي وكرر
عليه الاستتابة وهو لا يزيد في الجواب على ذلك فطال
البحث في المجلس على كفره وعدم قبول توبته فحكم نائب
القاضي بقتله فقتل وتهلل عندي ما ذكرته من هذا
الاستدلال فهو الذي انشرح صدري لكفره بسببه
ولقتله لعدم توبته وهو منزع لم أجد غيري سبقني
إليه إلا ما سيأتي في كلام النووي وضعفه وأطال
السبكي الكلام في ذلك وها أنا أذكر حاصل ما قاله
مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسئلة وتوابعها
منبها على ما أزيده بأي ونحوها فأقول
ادعى بعض الناس أن هذا الرجل الرافضي قتل بغير حق
وشنع السبكي في الرد على مدعي ذلك بحسب ما ظهر له
ورآه مذهبا وإلا فمذهبنا كما ستعلمه أنه لا يكفر بذلك
فقال كذب من قال إنه قتل بغير حق بل قتل بحق لأنه

لأنه كافر مصر على كفره وإنما قلنا إنه كافر لأمور
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من
رمى رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك كان كما
قال وإلا رجعت عليه • ونحن نتحقق أن أبا بكر رضي الله
تعالى عنه مؤمن وليس عدو الله فيرجع على هذا القائل
ما قاله بمقتضى نص هذا الحديث للحكم بكفره وإن لم
يعتقد الكفر كما يكفر ملقي مصحف بقذر وإن
لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي الله عنه هذا
الحديث على الخوارج الذين كفروا أعلام الأمة فما
استنبطه من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك
أي فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله
عنهما على أنه سيعلم مما يأتي عن المالكية أن المعتمد عندهم
في ذلك خلاف هذا الإطلاق وهذا الحديث وإن كان خبر
واحد إلا أن خبر الواحد يعمل به في الحكم بالتكفير وإن
كان جحده لا كفر به إذ لا يكفر جاحد الظني بل القطعي

وقول النووي رحمه الله تعالى ان حمل مالك الحديث على الخوارج
ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر وانما
يتجه ضعفه إن لم يصدر منهم سبب مكفر غير
الخروج والقتال ونحوه اما مع التكفير لمن تحقق ايمانه
فمن اين للنووي ذلك انتهى ويجاب بأن
نص الشافعي رضي الله عنه وهو قوله أقبل شهادة
أهل البدع والأهواء الا الخطابية صريح فيما قاله
النووي مع ان المعنى يساعده وايضا فتصريح ائمتنا
في الخوارج بأنهم لا يكفرون وان كفرونا لانه بتأويل
فلهم شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما قاله النووي
ويؤيده قول الأصوليين انما لم نكفر الشيعة والخوارج
لكونهم كفروا أعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلى الله
عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة لأن هؤلاء المكفرين
لم يعلموا قطعا تزكية من كفروه على الاطلاق الى مماته
وانما يتجه كفرهم أن لو علموا ذلك لأنهم حينئذ يكونون

هذا من العجائب التي يتحاشى عنها

مكذبين له صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم وبهذا تعلم
ان جميع ما يأتي عن السبكي انما هو اختيار له مبني على غير
قواعد الشافعية وهو قوله جواب الاصوليين المذكور
انما نظروا فيه الى عدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه
صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا الى ما قلناه ان الحديث
السابق دال على كفره وقد قال إمام الحرمين وغيره
يكفر نحو الساجد لصنم وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم
على ذلك كفر كل من قال لمسلم يا كافر لان محل ذلك في
المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة وعبد الله
ابن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلى الله عليه وسلم
أشار الى اعتبار الباطن بقوله إن كان كما قال والا
رجعت عليه نعم يلحق عندي وان لم يذكر ذلك متكلم
ولا فقيه بمن ورد النص فيهم من اجمعت الامة على
صلاحه وامامته كابن المسيب والحسن وابن سيرين
ومالك والشافعي فإن قلت الكفر جحد الربوبية

وفيه ما لا يخفى على مسلم عاقل [illegible]

والرسالة وهذا المقتول مؤمن بالله ورسوله وآله وكثير من
أصحابه فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه جحد
ذلك أو قول أو فعل حكم الشارع بأنه كفر وإن لم يكن جحدا
وهذا منه فهذا أحسن الأدلة في المسئلة وينضم إليه الخبر
الحلية من آذى لي وليا فقد أذنته بالحرب. والخبر الصحيح
لعن المؤمن كقتله وأبو بكر رضي الله عنه أكبر الأولياء والمؤمنين
فهذا هو المأخذ الذي ظهر لي في قتل هذا الرافضي وإن
كنت لم أتقلده لا فتوى ولا حكما وانضم إلى احتياجي بالحديث
السابق ما اشتملت عليه أفعال هذا الرافضي من إظهار ذلك
في الملأ وإصراره عليه وإعلانه البدعة وأهلها وغمطه السنة
وأهلها وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل بمجموع أمور
حكم لا يحصل بكل منها وهذا معنى قول مالك يحدث للناس
أحكام بقدر ما يحدث لهم من الفجور ولسنا نقول بتغير الأحكام
بتغير الزمان بل باختلاف الصور الحادثة فهذا نهاية ما انشرح
صدري له بقتل هذا الرجل. وأما السب وحده ففيه ما قدمنا

وما سأذكره وإيذاؤه صلى الله عليه وسلم أمر عظيم إلا أنه
ينبغي ضابط فيه وإلا فالمعاصي كلها تؤذيه ولم أجد في
كلام أحد من العلماء أن سب الصحابة يوجب القتل إلا ما يأتي
من إطلاق الكفر من بعض أصحابنا وأصحاب أبي حنيفة
ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن المنذر ولا أعلم أحدا
يوجب القتل لمن سب بعد النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى نعم حكى القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بل
حكاه بعض الحنابلة رواية عن أحمد وعندي أنهم غلطوا فيه
لأنهم أخذوه من قوله شتم عثمان زندقة وعندي أنه لم
يرد أن شتمه كفر وإلا لم يكن زندقة لأنه أظهرها
وإنما أراد قوله المروي عنه في موضع آخر من خلا وعثمان — طعن في ع
فقد طعن في المهاجرين والأنصار بكل واحد يعني أن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أقام ثلاثة ليالا
ونهارا يطوف على المهاجرين والأنصار ويخلو بكل واحد
منهم رجالهم ونسائهم ويستشيرهم فيمن يكون خليفة حتى

اجمعوا على عثمان فحينئذ بايعه فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان
في الظاهر شتم له في الباطن تخطئة لجميع المهاجرين والانصار
وتخطئة جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار
فلا يؤخذ منه ان شتم ابي بكر وعمر كفر هذا لم ينقل عن
احمد اصلا فمن خرج من اصحابه رواية عنه مما قاله في
شتم عثمان بقتل سباب ابي بكر مثلا لم يصنع شيئا
والضابط ان كل شتم قصد به اذى النبي صلى الله عليه
وسلم كما وقع لعبد الله بن ابي كفر وما لا فلا كما
وقع من مسطح وحمنة في قصة الافك وفي الحديث
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه
وفي حديث رجاله ثقات وان قال الترمذي انه
غريب الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن
احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذى الله فقد اذى الله ومن

وفيه ما لا يخفى

اذى

الله يوشك ان يؤخذ وقوله اصحابي الظاهر ان المراد
بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن اسلم بعده بدليل
تفاوت الانفاق فيه الموافق له قوله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية فلا بد من تاويل
بهذا او بغيره ليكون المخاطبون غير الاصحاب الموصى
بهم فهم كبار الاصحاب وان شمل اسم الصحبة للجميع و سمعت
شيخنا التاج ابن عطا الله متكلم الصوفية على طريق
الشاذلية يذكر في وعظه تاويلا اخر هو انه صلى الله
عليه وسلم له تجليات يرى فيها من بعده فهذا خطاب
لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح ويلحق
بهم في ذلك من بعده فانهم بالنسبة لغير الصحابة
كالذين بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كلا التقديرين
فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة لكل واحد منهم اي
وكلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام انما هو في
سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سب

قال الطحاوي رحمه الله ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نذكرهم حبهم
دين وايمان واحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان

واحدٍ منهم من حيث هو صحابي لانه استخفاف بالصحبة فيكون
استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ينبغي أن يحمل
قول الطحاوي بغضهم كفر فبغض الصحابة كلهم أو بعضهم (بغض)
من حيث الصحبة لا شك أنه كفر وأما سب أو بغض
بعضهم لأمر آخر فليس بشيء بكفر حتى الشيخين رضي الله
عنهما نعم حكى القاضي في كفر سابهما وجهين وجه
عدم الكفر أن سب المعين أو بغضه قد يكون لأمر خاص
به من الأمور الدنيوية أو غيرها كبغض الرافضي لهما فانه
إنما هو من جهة الرفض وتقديمه عليا واعتقاده بجهله
أنهما ظلماه وهما مبرآن عن ذلك فهو معتقد لجهله
وما نشأ عليه من الفساد من اعتقاد ظلمهما لعلي وليس
كذلك ولا علي يعتقد ذلك قطعا ومأخذ تكفير
الرافضي بذلك أنه يعود من اعتقاده ذلك فيهما نقص
على الدين لانهما الأصل يعني بعد النبي صلى الله عليه
وسلم في إقامة الدين وإظهاره ومجاهدة المرتدين و (المعاندين)

هذا يناسب مذهب الرفضة كما لا يخفى

وثم

38

ومن ثم قال أبو هريرة رضي الله عنه لولا أبو بكر ما عبد الله
بعد محمد أي لانه الذي رأى قتال المرتدين مع مخالفة أكثر
أكثر الصحابة له حتى أقام عليهم الأدلة الواضحة على
قتال المرتدين ومانعي الزكوة إلى أن رجعوا إليه وقاتلوهم
بأمره رضي الله عنه فكشف الله به وبهم تلك الغمة وأزال
عن الإسلام والمسلمين تلك المحنة **ثالثها**
أعني الأمور الدالة على قتل ذلك الرافضي أنه استحل
لعن الشيخين وعثمان رضي الله عنهم بإقراره بذلك ومن
استحل ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق وسبه محرمان
واللعنة أشد وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين (بالضرورة)
لما تواتر عنه من حسن إسلامه وأفعاله الدالة على إيمانه
وأنه دام على ذلك إلى أن قبضه الله تعالى هذا لا يشك
فيه ولا يرتاب وان شك فيه الرافضي نعم شرط الكفر
بجحد الضروري أن يكون ضروريا عند الجاحد حتى يستلزم
جحده حينئذ تكذيبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضي

يعتقد تحريم لعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فضلاً
عن كونه يعتقد تحريمه ضروري وقد ينفصل عنه بان
بان تواتر تحريم ذلك عند جميع الخلق يلغي شبهة الرافضي
التي غلطت عليه قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر
وجدل وميل القلب الى بطلان هذا القدر اي باعتبار
ما ظهر للسبكي والا فقواعد المذهب قاضية بقبول هذا
القدر بالنسبة لعدم التكفير لانه انما يسب او يلعن
متأولاً وان كان تأويله جهلاً او عصبية وحمية لكن
باب الكفر يحتاط له كما هو مقرر في محله ثالثها
ان هذه الهيئة الاجتماعية التي حصلت من هذا الرافضي
ومجاهرته ولعنه لابي بكر الصديق رضي الله عنه
وعمر وعثمان رضي الله عنهم واستحالة ذلك على رؤس
الأشهاد وهم ائمة الاسلام والدين اقاموا الدين
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما علم من المناقب
والمآثر كالطعن في الدين والطعن فيه كفر فهذه

ولا يخفى على عاقل ان امثال هذه بدرنا لا تتغير به الا من به برسام كبير وكوضح اشكال تلك لا يمكن الاعتذار عن عام الزنادقة والملاحدة بل عن عامة الكفرة ايضا واما قوله وقد ينفصل عنه الخ فلا يخفى عليك ضعفه بل ليس شيء يعتمد عليه ولعن هذه الآلة ليست للمطلوب وهو صيانة البعض الروافض طمعا لحطام الدنيا وتركه العصم

ثلاثة

ثلاثة ادلة ظهرت لنا في قتله اي باعتبار ما ظهر والا
فمذهب الشافعي رضي الله عنه ما قد علمته رابعها
المنقول عن العلماء فمذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
ان من انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر على خلاف حكاه
بعضهم فقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في
كتبهم في الفقه الغاية للسروجي وفي الفتاوى الظهيرية
وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى البديعية فانه قسم
الرافضة الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف في بعض طوائفهم
وفيمن انكر امامة ابي بكر وزعم ان الصحيح انه يكفر وفي
المحيط عن محمد لا تجوز الصلاة خلف الرافضة ثم قال
لانهم انكروا خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد
اجمعت الصحابة على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم
وان انكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تتمة الفتاوى
والرافضي المتغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر رضي الله عنه
يعني لا تجوز الصلاة خلفه وفي المرغيناني وتكره الصلاة

وفي تمهيد الامام النسفي رحمه الله ما يشير هذا

خلف صاحب هوى أو بدعة. ولا تجوز خلف الرافضي ثم
قال وحاصله إن كان هوى يكفر به لا تجوز وإلا تجوز
وتكره وفي شرح المختار وسب أحد من الصحابة وبغضه
لا يكون كفرا لكن يضلل فإن عليا رضي الله عنه لم يكفر
شاتمه. وفي الفتاوى البديعية من أنكر امامة أبي بكر
رضي الله عنه فهو كافر. وقال بعضهم هو مبتدع
والصحيح أنه كافر وكذلك من أنكر خلافة عمر في أصح الأقوال
ولم يتعرض أكثرهم للكلام على ذلك. وأما أصحابنا
الشافعيون فقد قال القاضي حسين في تعليقه من
سب النبي صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب
صحابيا فسق. وأما من سب الشيخين أو الختنين ففيه
وجهان أحدهما يكفر لأن الأمة أجمعت على إمامتهم
والثاني يفسق ولا يكفر ولا خلاف أن من لا نحكم
بكفره من أهل الأهواء لا يقطع بتخليدهم في النار.
وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى. وقال القاضي

اسماعيل

إسماعيل المالكي إنما قال مالك في القدرية وساير أهل البدع
يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا لأنه من الفساد في الأرض كما
قال في المحارب وهو فساده في مصالح الدنيا وقد يدخل
في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد أهل البدع معظمة
على الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقونه بين المسلمين
من العداوة وقد اختلف قول مالك والأشعري في
التكفير. والأكثر على ترك التكفير قال القاضي عياض
لأن الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري
تعالى ووصف الرافضة بالشرك وإطلاق اللعنة عليهم
وكذا الخوارج وساير أهل الأهواء حجج للمكفرين وقد يجيب
الآخرون بأنه قد ورد مثل هذه الألفاظ في غير الكفر
تغليظا أو كفر دون كفر وإشراك دون إشراك وقوله في
الخوارج اقتلوهم قتل عاد يقتضي الكفر والمانع يقول هو
حد لا كفر قال القاضي عياض وسب الصحابة قد
اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد.

والأدب الموجع قال مالك رحمه الله ومن شتم النبي صلى الله
عليه وسلم قتل وان شتم أصحابه أدب وقال ايضا من شتم
أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أو عمر أو عثمان
أو معاوية أو عمرو بن العاص رضي الله عنهم فان قال
كانوا على ضلال أو كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة
الناس نكل به نكالا شديدا انتهى وقولهم يقتل من نسبهم الى
ضلال أو كفر حسن اذا نسبهم الى الكفر لأنه صلى الله عليه
وسلم شهد للكل منهم بالجنة فان نسبهم الى الظلم دون الكفر
كما يزعم بعض الرافضة فهو محل التردد لأنه ليس من حيث
الصحبة ولا الأمر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات تتعلق
بايمان بعض الصحابة ويرون ان ذلك من الدين لا تنقيصا
ولا شك ان الروافض ينكرون ما علم بالضرورة ويفترون
على الصحابة بما يعلم بالضرورة براءتهم منه لكنه لا يقتضي
تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم بل يزعمون انه موافق للنبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك نعلم يتحقق الى الآن

من مالك

من مالك ما يقتضي من هذا شانه وقال ابن حبيب من غلا من
الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبا شديدا ومن زاد
الى بغض أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فالعقوبة عليه أشد
ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل
الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم قال سحنون
من كذب أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا أو عثمان
أو غيرهما يوجع ضربا وحكي ابن أبي زيد عن سحنون
من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال
وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا
نكل النكال الشديد انتهى وقتل من كفر الأربعة ظاهر
لأنه خلاف اجماع الأمة الا الغلاة من الروافض فلو كفر
الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصرح فيه سحنون بشيء وكلام
مالك المتقدم أصرح فيه وروي عن مالك رضي الله عنه
من سب أبا بكر رضي الله عنه جلد ومن سب عائشة رضي الله
عنها قتل وقال أحمد بن حنبل يفي فيمن سب الصحابة

اما القتل فاجبن عنه ولكن اضربه ضربا نكالا • وقال
ابو يعلى الحنبلى الذى عليه الفقهاء فى سب الصحابة ان كان
مستحلا لذلك كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر •
قال وقد قطع طايفة من الفقهاء من اهل الكوفة وغيرهم
بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضى • وقال محمد بن يوسف
الفريابى وسيل عمن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلى
عليه قال لا • وممن كفر الرافضة احمد بن يونس وابو بكر
ابن هانى وقالا لا تؤكل ذبايحهم لانهم مرتدون • وقال
عبد الله بن ادريس احد ايمة الكوفة ليس للرافضى شفعة
لانه لا شفعة الا للمسلم • وقال احمد فى رواية ابى
طالب شتم عثمان زندقة واجمع القايلون بعد تكفير من سب
الصحابة على انهم فساق • وممن قال بوجوب القتل على من
سب ابا بكر وعمر عبد الرحمن بن ابزى الصحابى رضى الله عنهم
وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قطع لسان عبد الله
ابن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود رضى الله عنه فكلم فى ذلك

فقال

فقال دعونى اقطع لسانه حتى لا يشتم احد اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم • وفى كتاب ابن سفيان من قال فى واحد منهم
انه ابن زانية وامه حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له
وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة فى كلمة لفضل هذا
على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابى فاجلدوه
قال ومن قذف ام احدهم وهى كافرة حد حد الفرية لانه
سب له وان كان احد من هذا الصحابى حيا قام بما يجب له
والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال
وليس هذا الحقوق غير الصحابة لحرمتهم بنبيهم صلى الله
عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولى القيام به
ومن سب عايشة رضى الله عنها ففيه قولان احدهما يقتل
والاخر كساير الصحابة يجلد جلد المفترى قال وبالاول
اقول • وروى ابن مصعب عن مالك من سب ال بيت محمد يضرب
ضربا شديدا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته
لانه استخف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتى

أبو المطرف فيمن انكر تحليف امراة بالليل وقال لو كانت بنت
أبي بكر ما حلفت الا بالنهار بالادب الشديد لذكر ابنة ابي
بكر في مثل هذا. قال هشام بن عمار سمعت مالكا
يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ۞ ومن سب عايشة رضي الله
عنها قتل لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله أن تعودوا
لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين فمن رماها فقد خالف القرآن
ومن خالف القرآن قتل قال ابن حزم وهذا قول صحيح واحتج
المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم أعلام الصحابة
رضي الله عنهم وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم
بالجنة وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت عليه تكفير أولئك
ومر ان أيمة الحنفية كفر وامن انكر خلافة أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما • والمسئلة في الغاية وغيرها من كتبهم كما مر
وفي الاصل لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر انهم أخذوا
ذلك عن امامهم أبي حنيفة رضي الله عنه وهو أعلم بالروافض
لانه كوفي والكوفة منبع الرفض والروافض طوايف منهم من يجب

تكفيره

ولولا تدارك هذا الكلب [illegible] اخذ بكلامه
ومن [illegible]

تكفيره • ومنهم من لا يجب تكفيره • فاذا قال ابو حنيفة
بتكفير من ينكر امامة الصديق رضي الله عنه
فتكفير لاعنه عنده اولى اي الا أن يفرق واذ الظاهر
أي سبب تكفير منكر امامته مخالفة للاجماع بناء على
أن جاحد الحكم المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين
وامامته رضي الله عنه مجمع عليها من حين بايعه عمر ولا يمنع
من ذلك تأخير بيعة بعض الصحابة فإن الذين تأخروا
بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته ولهذا كانوا يأخذون
عطاءه ويتحاكمون اليه فالبيعة شيء والاجماع شيء
ولا يلزم من أحدهما الآخر ولا من عدم أحدهما عدم الآخر
فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه • فإن قلت شرط
الكفر بانكار المجمع عليه بان يعلم من الدين بالضرورة
قلت وخلافة الصديق كذلك لان بيعة الصحابة
ثبتت له بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه
المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن أحد من الروافض

في أيام الصديق رضي الله عنه ولا في أيام عمر وعثمان وإنما حدثوا
بعده فمقاتلتهم حادثة • وجوابه أن الخلافة من الوقائع
الحادثة وليست حكماً شرعياً وجاحد الضروري إنما يكفر
إذا كان ذلك الضروري حكماً شرعياً كالصلاة والحج •
لاستلزامه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
الخلافة المذكورة إلا أن يقال إنه يتعلق بها أحكام شرعية
كوجوب الطاعة وما أشبهه • ومر عن القاضي الحسين
أن في كفر ساب الشيخين والختنين وجهين ولأئمتنا في
جزمه في موضع آخر بفسق ساب الصحابة • وكذا ابن
الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه لأنهما
مسألتان فالثانية في مجرد السب وهو مفسق وإن كان
المسبوب من آحاد الصحابة وأصاغرهم بخلاف الأولى
فإنها خاصة بسب الشيخين أو الختنين وهو أشد وأغلظ
فجاز جريان وجه فيه بالكفر وأما تكفير أبي بكر ونظرائه
ممن شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها

أصحاب

أصحاب الشافعي والذي أراه الكفر فيها قطعاً مطلقاً موافقة
لمن مر ومر عن أحمد أن الطعن في خلافة عثمان طعن في
المهاجرين والأنصار وصدق في ذلك فإن عمر جعل الخلافة
شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف •
وطلحة والزبير • وسعد بن أبي وقاص فالثلاثة
الأخيرون أسقطوا حقوقهم • وعبد الرحمن لم يردها
لنفسه وإنما أراد أن يبايع الأولين عثمان أو علياً فاختار
لدينه وبقي ثلاثة أيام بلياليها لا ينام وهو يدور على
المهاجرين والأنصار ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان
أو علي ويجتمع بهم جماعات وفرادى رجالاً ونساء ويأخذ
ما عند كل واحد منهم في ذلك إلى أن اجتمعت آراؤهم كلهم على
عثمان رضي الله عنهم فبايعه فكانت بيعة عثمان عن إجماع
قطعي من المهاجرين والأنصار فالطعن فيها طعن في الفريقين
ومن ثم قال أحمد أيضاً شتم عثمان زندقة ووجهه
أنه بظاهره ليس بكفر وبباطنه كفر لأنه يؤدي إلى تكذيب

الفريقين كما علمت فلا يفهم من كلامه كفر ساب الصحابي
خلافا لبعض أصحابه كما مر . فتلخص أن سب أبي بكر كفر
عند الحنفية وعلى أحد الوجهين عند الشافعية ∴
ومشهور مذهب مالك أنه يجب به الجلد وليس بكفر
نعم قد يخرج عنه ما مر عنه في الخوارج أنه كفر فتكون
المسئلة عنده على حالين إن اقتصر على السب من غير تكفير
لم يكفر وإن كفر كفر فهذا الرافضي السابق ذكره كافر
عند مالك وأبي حنيفة وأحد وجهي الشافعي وزنديق
عند أحمد بتعرضه إلى عثمان المتضمن لتخطئة المهاجرين
والانصار وكفره ردة لأن حكمه قبل ذلك حكم المسلمين
والمرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل وكان قتله على
مذهب جمهور العلماء أو جميعهم لأن القائل بأن الساب
لا يكفر لم يتحقق منه أنه يطرده فيمن يكفر أعلام
الصحابة رضوان الله عليهم وأحد الوجهين عندنا إنما اقتصر
على الفسق في مجرد السب دون التكفير وكذلك أحمد

إنما جبن

إنما جبن عن قتل من لم يصدر منه إلا السب والذي صدر من
هذا الرجل أعظم من السب . ومر أن الطحاوي قال
في عقيدته وبغض الصحابة كفر فيحتمل أن يحمل على مجموع
الصحابة وأن يحمل على كل لكن إذا أبغضه من حيث الصحبة
وأما جعل مجرد بغضه كفرا فيحتاج لدليل وهذا
الرافضي وأشباهه بغضهم للشيخين وعثمان رضي
الله عنهم ليس لأجل الصحبة لأنهم يحبون عليا
والحسنين وغيرهما بل الهوى لأنفسهم واعتقادهم
بجهلهم وعنادهم ظلمهم لأهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم فالظاهر أنهم إذا اقتصروا على السب من غير
تكفير ولا جحد مجمع عليه لا يكفرون وحاصله
يمكن التمسك أيضا في قتل هذا الرافضي بأن هذا
المقام الذي قامه لا شك أنه يؤذي النبي صلى الله عليه
وسلم وإيذاؤه موجب للقتل بدليل الحديث الصحيح أنه صلى الله
عليه وسلم قال فيمن آذاه من يكفيني عدوي فقال خالد

وقد أجلنا آنفا

ابن الوليد رضى الله تعالى عنه انا اكفيك فبعثه اليه النبى
صلى الله عليه وسلم فقتله • لكن مرّ ما يخدش فى ذلك
وهو ان كل اذى لا يقتضى والا لعمّ سائر المعاصى لانها
تؤذيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ذلكم كان يؤذى
النبى فيستحيى منكم الآية وهذا الرافضى انما
قصد بزعمه انتصاره لآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم
اى فلم يتضح دليل على قتله • واما الوقيعة فى عايشة
رضى الله عنها فموجب اما لان القرآن شهد ببرآتها فقد
تكذيب له وتكذيبه كفر واما لكونها فراشا له صلى الله
عليه وسلم والوقيعة فيها تنقيص له وتنقيصه
كفر • وينبغى على ذلك حكم الوقيعة فى بقية امهات
المؤمنين فعلى الاول لا يكون كفرا • وعلى الثانى يكون
كفرا فهو الارجح عند بعض المالكية • وانما لم يقتل
صلى الله عليه وسلم قذفة عايشة لان قذفهم كان قبل
نزول القرآن فلم يتضمن تكذيب القرآن ولان ذلك حكم

نزل بعد نزول الآية فلم ينعطف حكمه على ما قبلها •
سادسها مرّ فى الخبر الصحيح لا تسبوا اصحابى من احبهم
احبنى ومن ابغضهم ابغضنى ومن آذاهم آذانى
وهذا يشمل سائر الصحابة لكنهم درجات فيتفاوت حكمهم
فى ذلك بتفاوت درجاتهم ومراتبهم والجريمة تزيد
بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر فى سب ابى بكر رضى الله
عنه على الجلد الذى يقتصر عليه فى غيره جلد لان ذلك
الجلد لمجرد حق الصحبة فاذا انضاف الى الصحبة غيرها
مما يقتضى الاحترام لنصرة الدين وجماعة المسلمين وما
حصل على يده من الفتوح وخلافة النبى صلى الله عليه
وسلم وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور يقتضى
مزيد حق موجب لزيادة عقوبة عند الاجتراء عليه
فتزداد العقوبة وليس ذلك لتجدد حكم بعد النبى
صلى الله عليه وسلم شرع احكاما واناطها باسبابها
فنحن نتبع تلك الاسباب ونرتب على كل سبب منها حكمه

فكان الصديق رضي الله عنه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
له حق السبق الى الإسلام والتصديق والقيام في الله تعالى
والمحبة التامة وغير ذلك من خصايله الحميدة المذكورة
في هذا الكتاب وغيرها • ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ترتبت له خصوصيات وفضايل اخر كخلافته التي قام
فيها بما لم يمكن أن يقوم به أحد من الأمة بعده كما هو •
معلوم مقطوع به لا ينكره الا معاند مكابر جاهل •
غبي وكمقاتلته لأهل الردة ومانعي الزكاة وما ظهر عنه في
ذلك من الشجاعة التي لم يسبق احد فيها غباره ولم
يدرك اثاره فبكل من ذلك يزداد حقه وحرمته
ويستحق من اجترأ عليه زيادة العذاب والنكال فلا
يبعد لكونه من الدين والفضل بهذا المحل الأسنى والمقام
الأسمى ان يكون سابه طاعنا في الدين فيستحق القتل على
ما مر وقد قتل الله بسبب يحيى بن زكريا عليه الصلاة
والسلام خمسة وسبعين الفا قال بعض العلماء وذلك

وذلك دية كل نبي ويقال إن الله اوحى الى نبينا صلى الله
عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وهكذا
الصديق رضي الله عنه يظهر الله حرمته وحقه باخزاء
كثير من الروافض لعنهم الله تعالى الذين اخزاهم الله بقتل
هذا الرافضي وكانت تنفع انوفهم لو صفح عنه وقد
قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى ان التعزير
يجوز بالقتل وتجري هذا الرافضي على هذا المقام
العلي الذي هو مقام الصديق والخلفاء الراشدين من اعلا
الأسباب المقتضية للتعزير الذي يجوز به عند أبي يوسف
الارتقاء الى القتل اي فعلم ان قتل هذا الرافضي حق •
صحيح لا اعتراض عليه بناء على مذهب الحاكم الذي قتله
وهو المالكي بناء على ما مر من مذهبهم • وكذا على مذهب •
أبي حنيفة • وكذا على وجه عند الشافعي • وكذا ما مر
عند الحنابلة • فتدبر هذه الواقعة وما سلفته لك من •
كلام العلماء فيها فان فيها احكاما مهمة • وفوايد جمة •

مهمة
بحسب اكرم حوالها

قل ما تجدها مجموعة في كتاب • مرفوعا عنها النقاب

سالمة من الطعن والريب • منزهة من التعصب والعيب •

وقد ذكرت في كتابي الملقب بالاحكام • في قواطع الاسلام

ما يوضح ما اشرت خلال كلام السبكي ما يقرع ما قاله

على اختيار الموافق لغير قواعد مذهبنا فاطلب بيان ذلك

من الكتاب المشهور فانه لم يصنف في بابه مثله بل لم اظفر

باحد من ائمتنا الف كتابا في المكفرات وحدها ولا

استوعب حكمها على المذاهب الاربعة مع الكلام على كل

من مسايله بما ينشرح له الصدر وتقر به العين فاستوفيت

كل ذلك في ذلك المولف العديم النظير عند •

من سلم من داء الحسد والتخيمه • ولم •

يطو على العناد اديمه • نفعني الله •

به وبغيره وادام على من جوده •

وفضله وكرمه وخيره •

انه الرزاق الكريم • الجواد الرحمن الرحيم • تم والحمد لله وحده

